

يعتبر التلفزيون من أحدث وسائل الاتصال وأخطرها، حيث يتميز بقدرته الفائقة على جذب الكبار والصغار حول شاشته، حتى وجد الباحثون فيه "بيئة التعلم الأكثر شيوعاً والأكثر ثباتاً، والموزع الأساسي للصور الذهنية، كذلك وجدوا فيه قصاصاً في المقام الأول حيث أنه يجذب معظم الناس بمعظم القصص في معظم الأوقات".^(١)

وتعد الدراما التلفزيونية من أهم الأشكال الدرامية في العصر الحاضر لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تفيد من الانتشار الجماهيري حتى أصبحت من أكثر أدوات التغيير الاجتماعي فعالية نظراً لاجتذابها عدداً كبيراً من المشاهدين وأنها تحظى بأعلى نسبة مشاهدة.^(٢)

ولقد ذهب بعض الدراسات العربية إلى أن الدراما التلفزيونية والإذاعية تميل إلى عرض المشكلات المختلفة التي يعاني منها المجتمع المصري، ولاسيما المشكلات الاجتماعية، حيث تحتل مساحة أكبر من كافة أنواع المشكلات الأخرى.^(٣) وإن كانت المواد الدرامية تحتوي على كميات هائلة من العنف والجريمة الذي يجسد الصراع والذي يعد بمثابة روح الدراما.^(٤)

ولاشك أن الجريمة كأحد المشكلات الاجتماعية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع إنساني، وهي تتنوع من حيث طبيعتها وأشكالها وأنواعها ومن حيث الأساليب المستخدمة في ممارستها - من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر - تبعاً لتنوع الظروف والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

(1) Michael. Morgan & Nancy. Signorilli, "Cultivation analysis: conceptualization and methodology" In: Nancy Signorilli & Michael Morgan (eds), cultivation analysis new direction in media effects research (California: Sage publication, 1990)pp. 13- 34.

(٢) سامية متولي عرفات وربيعة بن صالح الكواري: دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع القطري ، دراسة تحليلية وميدانية ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد السادس ، العدد الأول، يناير- يونيو ٢٠٠٥ ، ص ٢٩٥

(٣) من هذه الدراسات:

- سامية أحمد على، التمثيلية التلفزيونية ومشكلات المجتمع المصري - دراسة في تحليل المضمون، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٤).

- أماني عبد الرؤف محمد، الدراما التلفزيونية والواقع الاجتماعي - دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢).

- صابر سليمان عسران، دور التمثيلية الإذاعية في معالجة مشكلات المجتمع - دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٣).

ويزداد القلق الاجتماعي بشأن إمكانية التأثير السلبي لتصوير الجريمة تليفزيونياً، ويتضاعف خطورة هذا التأثير المحتمل لمشاهدة الجريمة على شاشة التليفزيون - من خلال الدراما التليفزيونية - مع التزايد المستمر للوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض لهذا المضمون التليفزيوني .

وقد أشارت أصابع الاتهام في الفترات الأخيرة إلى الأعمال الدرامية متهمه إياها بتفشي وانتشار الجرائم وبخاصة جرائم المخدرات والاعتصاب والعنف ومؤكدة أنها السبب أو أحد الأسباب الرئيسية في الانحراف نظراً لتناولها لمثل هذه الجرائم في ثنايا موضوعاتها، أو هي كل الموضوع الذي يدور حولها العمل الدرامي. (٤)

ومن هذا المنطلق يأتي هذا الكتاب ليقدم رؤية شاملة لدور الدراما التليفزيونية في معالجة الجريمة وإنعكاساتها على الجمهور من خلال خمس فصول:

الفصل الأول: معالجة الجريمة في الدراما التليفزيونية من خلال مبحثين:

المبحث الأول: الجريمة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الجريمة في الدراما التليفزيونية.

الفصل الثاني: الغرس الثقافي مدخل مفسر لسوسيولوجيا الجريمة.

الفصل الثالث: محتوى من الأعمال الدرامية العربية في التليفزيون المصري.

الفصل الرابع: الدراما التليفزيونية وتشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو الجريمة.

الفصل الخامس: النتائج العامة للدراسة.

وأخيراً، لا يسعني في نهاية هذا العمل إلا أن أبدأ بحمد الله تعالى وشكره أولاً وأخيراً على ما أسبغه عليّ من نعمة وفضل في إتمام هذا الكتاب .

والله الموفق ، ، ،

محمد محمد عمارة

الزقازيق

أغسطس ٢٠٠٧

(4) خالد أحمد عبد الجواد، تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث - دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٤) ص ٧.

مشكلة الدراسة:

من بديهيات البحث العلمي ألا شئ يأتي من فراغ وإلا ينتهي إلى فراغ، وعليه فإن السمة الرئيسية التي تميز البحوث العلمية، أن تكون ذات مشكلة محددة^(٥)، يتصدى الباحثون لدراستها، دراسة علمية موضوعية، ومن زوايا مختلفة، من أجل التعرف على ماهيتها، وإجلاء جوانبها المتعددة.^(٦)

وعليه فإن المشكلة التي تتصدى لها هذه الدراسة تتمثل في غموض طبيعة العلاقة بين التعرض للتلفزيون وبين إدراكات وتصورات المشاهدين لواقع الجريمة في مصر.

ونظراً لتنامي أنماط سلوكية إجرامية في المجتمع المصري وانعكاسها في شكل محتوى لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون، ونظراً لازدياد التعرض لهذه المضامين، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية علمية لتفسير العلاقة بين التعرض للتلفزيون من ناحية وبين معارف وقيم وتصورات المشاهدين لمشكلة الجريمة في مصر من ناحية أخرى بهدف التعرف على صور وأشكال الجرائم التي وردت في العمل الدرامي والتعرف على الدوافع التي تبعث المجرم على ارتكاب الجريمة، والتعرف على أحكام المشاهدين على مدى صدق وواقعية ما تقدمه الأعمال الدرامية من جرائم، والتعرف على كيفية معالجة الجريمة في الأعمال الدرامية المعروضة بالتلفزيون المصري.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في الأمور الآتية:

- ١- خطورة الآثار المترتبة على الجريمة على جميع الأطراف من الضحية والجاني على حد سواء، وانتشارها في السنوات الأخيرة، وقد وجهت أصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون بأنه المسؤول عن انتشار هذه الموجه من الجرائم، نظراً لما يقدم على شاشته من أعمال درامية محتوية على جرائم.
- ٢- أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الأعمال الدرامية العربية المعروضة على شاشة التلفزيون في حياة الأفراد بالمجتمع من أحد أسباب أهمية موضوع هذه الدراسة،

(٥) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط ٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥) ص ٦٩.

(٦) عبد الباسط محمد حسين، أصول البحث الاجتماعي، ط ١٠ (القاهرة: مكتبة وهبه، ١٩٨٨) ص ١٣٢.

حيث تعتبر المواد الدرامية من أكثر المواد التي يقبل المشاهد على متابعتها في التلفزيون (بنسبة ٢٥, ٨٣٪ من إجمالي العينة)^(٧)، وتزداد أهمية هذه المشاهدة بعد أن أصبحت الأعمال الدرامية المحتوية على جرائم هي السمة الغالبة على الإنتاج، ويضاعف من أثرها عرضها على شاشة التلفزيون.

٣- قلة الدراسات الإعلامية العربية التي سعت لاختبار نظرية الغرس الثقافي **Cultivation**، والتي تمثل افتراضات نظرية ومنهجية ووسائل صممت لمعرفة إسهامات مشاهدة التلفزيون في بناء الأفراد لواقعهم الاجتماعي، وهذا المجال البحثي لا يزال يحتاج إلى إجراء المزيد من الدراسات لاختبار فروضه، لذا وجد الباحث ضرورة اختبار فروض نظرية الغرس الثقافي فيما يتعلق بتكوين الواقع الاجتماعي للجريمة على الشباب الجامعي، إذ أن غالبية الدراسات سعت لاختبارها لدى جمهور الأطفال والأحداث.

٤- قلة الدراسات الإعلامية العربية التي تعرضت لتحليل محتوى الجريمة في الأعمال الدرامية العربية.

٥- أهمية قياس جمهور وسائل الإعلام عامة والشباب الجامعي خاصة وترجع الأهمية لسببين:

(أ) اعتبار الشباب ركيزة أساسية لبناء المجتمع المتقدم واعتباره شريحة هامة تعقد عليها الآمال والطموحات.

(ب) أهمية توفير رجع الصدى **Feed back** للقائمين على كتابة، وإنتاج الأعمال الدرامية العربية عند التصدي لمعالجة هذه القضية للوقوف على أبعادها وخطورتها.

أهداف الدراسة:

يتركز الهدف من الدراسة في التعرف على ما يلي:

- ١- اختبار فروض نظرية الغرس الثقافي في المجتمع المصري، من خلال التعرض لموضوع الدراما التلفزيونية وإدراك حقيقة واقع الجريمة في المجتمع المصري.
- ٢- مدى إدراك الأفراد لهذه الجرائم وهل يشابه مع الواقع الدرامي أم لا؟

(٧) اتحاد الإذاعة والتلفزيون، المادة الدرامية بالتلفزيون والإذاعة وإسهاماتها في العملية التنموية (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون، أبريل ١٩٩٣).

- ٣- معرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين الواقع الذي يقدمه التلفزيون عبر أعماله الدرامية العربية وبين الواقع الفعلي .
- ٤- صورة الجريمة في العمل الدرامي العربي من حيث: شكل الجريمة، أسبابها، نتائجها، وعقاب مرتكبها، والسمات الشخصية والنفسية لمرتكب وضحايا الجريمة كما تقدمها الأعمال الدرامية العربية بالتلفزيون .
- ٥- معرفة كيفية معالجة الأعمال الدرامية للجريمة .

الدراسات السابقة

مُقدِّمة

من خلال الدراسة التي قام بها الباحث ومسح التراث العلمي على المستويين العربي والأجنبي تبين للباحث أن موضوع الجريمة المقدمة في وسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة قد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين وعلماء الإعلام، وقدمت دراسات عديدة تناولت هذا الموضوع وأمكن للباحث رصد مجموعة من هذه الدراسات والتي سيتم عرضها وفقاً لمحورين رئيسيين هما:

المحور الأول: ويتضمن الدراسات التي أجريت عن محتوى الدراما التلفزيونية التي تعرضت للجريمة .

المحور الثاني: ويشمل الدراسات التي أجريت عن علاقة الجمهور بالدراما التلفزيونية التي تعرضت للجريمة ، وسيتم عرض تلك الدراسات مرتبة من الأحدث إلى الأقدم كالتالي:

أولاً: المحور الأول: الدراسات التي أجريت عن محتوى الدراما التلفزيونية التي تعرضت للجريمة .

١- دراسة^(٨) Deborah winger and Jeff South "2004":

حول تغطية التلفزيون المحلي للجريمة منذ منتصف التسعينات وحتى الوقت الحاضر، تهدف الدراسة اختبار التغطية التلفزيونية للجريمة كما ونوعاً، وتأثيرها الملحوظة على

(٨) Debora wenger & Jeff South " Scene of the crime: the Study & practice of Local television crime coverage from the mid - 1990s to the present ": AEJMC conference at the Association for education in Journalism & Mass communication , Toronto Canad a , August 2004 . □

السياسة العامة، كما تناقش الدراسة المحاولات العديدة للمحطات التلفزيونية لتقديم الاهتمام بأن هناك عدد كبير من الجرائم في أخبار التلفزيون المحلية، وتكشف الدراسة ثلاث تقنيات يمكن أن تجعل هذه التغطية مناسبة ووثيقة الصلة بالمشاهدين وهي: اتخاذ خطوط إرشادية لتغطية الجرائم، واستخدام مواقع على شبكة الإنترنت خاصة بالجرائم التفاعلية، والتقنية الثالثة هي تغطية الجرائم من خلال وجهة نظر الصحة العامة.

استخدم الباحثان منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي بجانب أداة تحليل المضمون، والمقابلة المتعمقة، حيث قاما بمسح شامل للدراسات والبحوث الخاصة بالجرائم المعروضة على نشرات الأخبار التلفزيونية خلال القرن الماضي، بجانب إجراء مقابلات مقننة لحوالي عشرين شخصاً من معدي أخبار التلفزيون، والخبراء الأكاديميين، والمذيعين، والقائمين على ملاحظة تلك الصناعة الإعلامية، بهدف فحص الممارسات الحالية والماضية بين المحطات المختلفة من خلال عدة معايير أهمها: حجم التغطية، نوعية التغطية، طرق أو وسائل تحسين التغطية، والتأثير الملحوظ لتغطية الجريمة على أخبار السياسة العامة.

توصلت الدراسة إلى أن المحطات التلفزيونية تهتم بتحسين كفاءة تغطية أخبار الجريمة ووضعها في سياق جيد بطرق عديدة وهي، توجيه التغطية الإعلامية التغطية السليمة، واستخدام قاعدة بيانات فعالة، أو البحث عن وسائل لربط الجرائم اليومية بالاتجاهات، كما أن المحطات تحاول أن تجعل الجرائم أكثر ملائمة للمشاهدين، إلا أن تأثير هذه الطرق المختلفة على كفاءة التغطية الإعلامية لا يزال غير معروف ويحتاج إلى دراسات مستقبلية لبحث مدى فاعلية هذه الجهود.

٢- دراسة Sarah Eschholz "2003" (٩):

حول الجريمة التلفزيونية والعدالة الإجرامية، تستهدف هذه الدراسة مسح شامل للبحوث التي ركزت على نوع قصص الجرائم التي يغطيها التلفزيون ويشاهدها الناس، والقالب العنصري في تغطية الجريمة، وجوانب النقص في تغطية الجريمة، آراء المشاهدين حول تغطية الجريمة وخوفهم منها، وموقفهم تجاه الشرطة والإجراءات العقابية والطريقة التي يمكن أن تؤثر تلك العوامل فيها على السياسة العامة، شمل المسح دراسات تعرضت لتحليل ٢٦ برنامج تلفزيوني مسائي في عام ١٩٩٥ مع مسح تلفزيوني لـ ١٤٩٠ من

(9) Sarah Eschholz, " Crime on Television – issues in Criminal Justice, Available at: [http:// www.CMSU. Edu/cjinst / Journal Articles- 1212e 26/4/2006.](http://www.CMSU.Edu/cjinst / Journal Articles- 1212e 26/4/2006.)

المواطنين حول أنواع مشاهدتهم والخوف من الجريمة في مقاطعة ليون بولاية فلوريدا الأمريكية، كما شملت الدراسة تحليل أجري في عام ١٩٩٨ لتحليل محتوى ثلاث برامج إخبارية مسائية مع مسح تليفوني لـ ٢٥٢٦ من المواطنين في منطقة أورلاندو في ولاية فلوريدا، ومسح تليفوني لـ ٢٣٦١ من المواطنين في جورجيا حول الخوف من الجريمة والمشاركة الاجتماعية.

كشفت الدراسة المسحية للبحوث السابقة أن برامج التلفزيون تبالغ بشكل كبير في حجم الجرائم العنيفة في العالم بما لا يتناسب مع طبيعة الجريمة وتكرار الأحداث الإجرامية حيث تعطي بشكل ثابت ومتكرر نظرة عنيفة وخطيرة عن عالمنا أكثر مما يحدث ويوجد بالفعل في الواقع، كما أن البرامج الإخبارية ليس لديها سوق عند استخدامها للجريمة خاصة الجريمة العنيفة، كما أن برامج دراما الجريمة وبرامج الواقع البوليسية تستفيد كذلك من صلاحية القصص الإجرامية على الرواج في السوق، توصلت الدراسة من خلال المنهج المسحي إلى أن الأخبار التلفزيونية وبرامج الواقع البوليسية تستفيد من صلاحية القصص الإجرامية على الرواج في السوق، توصلت الدراسة من خلال المنهج المسحي إلى أن الأخبار التلفزيونية وبرامج الواقع البوليسية ودراما الجريمة قد خضعت إلى عملية تلقيح تهجيني حتى أصبحت أكثر إثارة ومتعة.

كما توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الأخبار التلفزيونية، وبرامج الواقع البوليسية، ودراما الجريمة - تقدم كلها معلومات حول الجريمة للمشاهدين بطرق مثيرة ومتميزة، إلا أن محتوى هذه البرامج متشابه بشكل كبير حيث تبالغ في عرض معدلات مرتفعة من الجرائم العنيفة لمختلف العالم، كما تبالغ هذه الجرائم في تقديم فعالية الشرطة وقدرتهم لحل القضايا، وهذه الصور المشوهة حول الجريمة يمكن أن تؤدي إلى انحراف في وجهات النظر لدى المشاهدين حول مشكلة الجريمة في الولايات المختلفة، وهذه التشوهات تصبح معضلة عندما تؤدي إلى وضع الأقليات في قالب سلبي.

٣- دراسة Dennist . Lowry & others " 2003 " (١٠):

حول تحليل لتقارير الجريمة التلفزيونية والإدراك العام للجريمة وإحصاءات مكتب التحقيقات الفيدرالية حول الجريمة، تستهدف الدراسة محاولة شرح الزيادة الإحصائية اللافتة للنظر في الملاحظة العامة عند الجمهور حول الجريمة باعتبارها مشكلة كبيرة تواجه

(10) Dennist- Lowry - & Et.Al " Setting the public Fear Agenda: A longitudinal Analysis of Network TV crime reporting public perceptions of crime & FBI Crime statistics " Journal of communication , vol 53 , No , 1 , March 2003 .

الولايات المتحدة، كما تحاول الدراسة اختبار العلاقة بين تغطية الأخبار التلفزيونية للجريمة ووجهة نظر الجمهور حول الجريمة، وتحليل إحصاءات مكتب التحقيقات الفيدرالية حول الجرائم الفعلية.

وتبدأ الدراسة بمعلومات مأخوذة من استفتاء وطني يوضح أنه منذ عام ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٩٢ كان الجمهور لا يعتبر الجريمة أكثر المشكلات أهمية أو خطورة تواجه هذا البلد، بل هناك مشكلات أكبر مثل البطالة، والمخدرات، والخوف من الحرب، والإنفاق الحكومي الزائد، وجاءت الجريمة بنسبة ٩٪ من بؤرة الاهتمام حتى ارتفعت بعد ذلك لتصل إلى معدل ٥٢٪ من الاهتمام.

توصلت الدراسة من خلال تحليل مضمون برامج التلفزيون ومسح الجمهور من خلال منهج المسح الإعلامي وأداتي تحليل المضمون والاستبيان، ومقارنة إحصاءات المكتب الفيدرالي - إلى أن ارتفاع نسبة اعتقاد الجمهور بأن الجريمة تمثل مشكلة كبيرة داخل الولايات المتحدة لا يرجع إلى زيادة في العدد الإجمالي من الجرائم المرتكبة خلال الفترة الماضية - وإنما يرجع إلى التأثير الكبير الذي أحدثته برامج الجريمة التلفزيونية، حيث أثبتت الدراسة: أن نسبة كبيرة من التنوع في وجهات النظر العامة حول الجريمة على أنها مشكلة كبيرة تواجه البلاد كانت بسبب الوقت الكلي الذي يخصصه الجمهور في مشاهدة حكايات عن الجرائم في أخبار التلفزيون وبذلك ثبت الفرض الخاص بوجود علاقة إحصائية داله بين تغطية الأخبار التلفزيونية للجرائم وبين النظرة العامة للجمهور حول الجريمة.

٤- دراسة Arthur A- Raney and Jemings Bryant " 2002 " (١١):

حول أخلاقيات القضاء ودراما الجريمة، استهدفت الدراسة تقديم اقتراح هيكل نظري يتم من خلاله فهم نظرية التوحد والاستمتاع من دراما الجريمة في إطار النظريات السابقة والمؤثرة في التفكير الأخلاقي بهدف تحديد ووصف العمليات الإدراكية والتفكير الأخلاقي حول العنف في وسائل الإعلام، بمعنى أن الهيكل النظري عند مزجه لنظرية الترفيه الموجودة سيؤدي إلى نظرية استمتاع أو توحيد متكاملة ومتربطة، استخدمت الدراسة المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي بهدف معرفة كيف أن دراما الجريمة تستخدم كتصريح للعدالة، وكيف أن التشاور الأخلاقي حول مميزات هذه التصريحات تؤثر في الاستمتاع، بجانب تقييم

(11) Arthur A – Raney & fennings Bryant " Moral judgment & Crime Drama: An integrated theory Of Enjoyment " Journal of communication, June 2002. □

نتائج تدعيم العملية المعرفية أثناء عرض دراما الجريمة والوصول إلى طرق جديدة يمكن من خلالها اختبار نظرية الاستمتاع المتكاملة، أو البحث عن العوامل المؤثرة عند التعرض من خلال الإجابة على تساؤل رئيسي وهو هل المتعة التي تحدث من مشاهدة دراما العنف التلفزيونية مثلها مثل المتعة التي تحدث من التعرض للبرامج الأخرى كاستجابة عاطفية للمنبهات، قام الباحثان بتحليل عينه من برامج التلفزيون بولاية فلوريدا خلال ثلاث سنوات وقياس تأثير عرض هذه البرامج على إدراك المواطنين لدراما الجريمة، أكدت نتائج الدراسة الميدانية خوف المواطنين الكبير من الجريمة وأن العنف المعروض على شاشة التلفزيون يعد ذا معدلات مرتفعة، كما أن برامج التلفزيون والرسوم المتحركة التي تتضمن مشاهد عنف كبيرة تظل كأهم وأكثر المواد المعروضة من حيث الشعبية.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى جزأين: تناول الجزء الأول عرض عام للجريمة في برامج الشبكات التلفزيونية، أما الجزء الثاني فقد تناول نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

قد كشفت المقارنة البينية بين المجموعات الثلاث أن السود واللاتينيين أقل تصوراً بأنهم مجرمون مقارنة بالبيض في البرامج المقدمة من الشبكات التلفزيونية. كما كشفت الدراسة أن السود يصوروا على أنهم أقل في ضحاياهم من البيض واللاتينيين.

كما كشفت الدراسة أن ثمة اختلاف في تقديم المجموعات الجنسية في التلفزيون؛ فالسود يصوروا على أنهم يقومون بدور سلبي في جرائمهم، في حين يصور البيض بالتساوي بين الدور الإيجابي والسلبي، أما اللاتينيين فيصوروا بأنهم ضحايا. ٦- دراسة: "Maria Elizabethh 1996" (١٢):

حول قصص الجريمة في مجلة أخبار التلفزيون من منظور وظيفي، استهدفت الدراسة تحليل مضمون قصص الجريمة التي تظهر في مجلة الأخبار التلفزيونية لمعرفة انتشار الجريمة في الأخبار، والخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا، وأنواع الجرائم والدوافع التي تدفع المجرمين للقيام بالأعمال الإجرامية.

(12) Maria Elizabeth Grabe "Television News Magazine Crime Stories afunctionalist Perspective" Ajemic Annual convention Available Online: <http://list-Msu-edu-197cc-1996>.

استعانت الدراسة بالمنهج المسحي وأداة تحليل المضمون على مرحلتين، الأولى تحليل مضمون البرامج بصفة عامة لمعرفة انتشار الجريمة خلال فترة زمنية قدرها ست أشهر، والثانية تجزئة هذه البرامج إلى موضوعات لتحديد الأعمال الإجرامية من زاوية، وتحديد الخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا من زاوية أخرى، وكانت فترة التحليل قد شملت حوالي ٢٧٢ ساعة خالية من الفترات الإعلانية وقد شغلت الجريمة من هذه الفترة نسبة ٣٨٪ في حين خصصت النسبة الباقية وهي ٦٢٪ للبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما كشفت الدراسة أن الخصائص الديموجرافية للمجني عليهم هي ٨٧٪ من النساء، و ٣٩٪ من الطبقة الدنيا، ويتصف هؤلاء بضعف بنيانهم الجسماني، أما المجرمين فهم الأشخاص ذوي القوى البدنية العالية والمنخفضين اجتماعياً، وأكدت الدراسة أن دوافع الإجرام لدى الفتيات عادة يرجع إلى الجشع بنسبة ٢٩٪ للفتيات، مقابل ١٥٪ للشباب، وإلى تعاطي الخمر والمخدرات بنسبة ٨٦٪ مقابل ١٣٪ للذكور، أما دوافع الإجرام لدى الذكور فترجع إلى حماية وضعهم الاجتماعي بنسبة ٢٧٪ مقابل ١٠٪ للفتيات.

٥- دراسة " Travis I. Dixon, Daniel linz " " 1999 " (١٣):

حول تحليل جرائم الجنس في الشبكات الإخبارية، تناولت هذه الدراسة مقارنة صورة الجريمة التي تعرض في التلفزيون بين كل من البيض والسود واللاتينيين من خلال تحليل البرامج الإخبارية التي تعرض في ست شبكات تلفزيونية من شبكات ولاية لوس أنجلوس الأمريكية، وشملت وحدات التحليل كل من تحليل قصص الجريمة وتحليل ضحايا الجريمة.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى جزأين: تناول الجزء الأول عرض عام للجريمة في برامج الشبكات التلفزيونية، أما الجزء الثاني فقد تناول نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

- قد كشفت المقارنة البينية بين المجموعات الثلاث أن السود واللاتينيين أقل تصوراً بأنهم مجرمون مقارنة بالبيض في البرامج المقدمة من الشبكات التلفزيونية.

(13) Travis L. Dixon, Daniel Linz." The Portrayal of race and Crime on Network News: An Exploratory Study " Available Online (URL)http:// List. Msu.edu / Cgibin / 30ct1999. □

- كما كشفت الدراسة أن السود يصوروا على أنهم أقل في ضحاياهم من البيض واللاتينيين .

كما كشفت الدراسة أن ثمة اختلاف في تقديم المجموعات الجنسية في التلفزيون؛ فالسود يصوروا على أنهم يقومون بدور سلبي في جرائمهم ، في حين يصور البيض بالتساوي بين الدور الإيجابي والسلبي ، أما اللاتينيين فيصوروا بأنهم ضحايا .

٦- دراسة : Maria Elizabeth " 1996 " :

حول قصص الجريمة في مجلة أخبار التلفزيون من منظور وظيفي ، استهدفت الدراسة تحليل مضمون قصص الجريمة التي تظهر في مجلة الأخبار التلفزيونية لمعرفة انتشار الجريمة في الأخبار ، والخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا ، وأنواع الجرائم والدوافع التي تدفع المجرمين للقيام بالأعمال الإجرامية .

استعانت الدراسة بالمنهج المسحي وأداة تحليل المضمون على مرحلتين ، الأولى تحليل مضمون البرامج بصفة عامة لمعرفة انتشار الجريمة خلال فترة زمنية قدرها ست اشهر ، والثانية تجزئة هذه البرامج إلى موضوعات لتحديد الأعمال الإجرامية من زاوية ، وتحديد الخصائص الديموجرافية لكل من المجرمين والضحايا من زاوية أخرى ، وكانت فترة التحليل قد شملت حوالي ٢٧٢ ساعة خالية من الفترات الإعلانية وقد شغلت الجريمة من هذه الفترة نسبة ٣٨٪ في حين خصصت النسبة الباقية وهي ٦٢٪ للبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

كما كشفت الدراسة أن الخصائص الديموجرافية للمجني عليهم هي ٩, ٨٧٪ من النساء ، و ٥, ٣٩٪ من الطبقة الدنيا ، ويتصف هؤلاء بضعف بنيانهم الجسماني ، أما المجرمين فهم الأشخاص ذوى القوى البدنية العالية والمنخفضين اجتماعيا ، وأكدت الدراسة أن دوافع الإجمام لدى الفتيات عادة يرجع إلى الجشع بنسبة ٤, ٢٩٪ للفتيات ، مقابل ٦, ١٥٪ للشباب ، وإلى تعاطي الخمور والمخدرات بنسبة ٧, ٨٦٪ مقابل ٣, ١٣٪ للذكور ، أما دوافع الإجمام لدى الذكور فترجع إلى حماية وضعهم الاجتماعي بنسبة ٩, ٢٧٪ مقابل ٨, ١٪ للفتيات .

٧- دراسة صابر سليمان (١٩٩٣) (١٤):

حول معالجة مشكلات المجتمع ، واستهدفت الدراسة التعرف على مشكلات المجتمع المصري والسعودي كما تعكسها وتعبّر عنها التمثيلية في إذاعتي : القاهرة والرياض ، ومعرفة كيفية معالجة التمثيلية لكل من مشكلات المجتمعين : المصري والسعودي .

وأجرى الباحث دراسة تحليلية للمضمون الدرامي في إذاعتي القاهرة والرياض خلال دورة إذاعية كاملة .

- وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة جاءت على النحو التالي .
 - كانت مشكلات المجتمع المصري والسعودي في مضمون التمثيلية في إذاعتي القاهرة والرياض كما يلي : مشكلات في الطريق لتكوين الأسرة - مشكلات الأسرة - مشكلات التفكك الأسرى - مشكلات المرأة - مشكلات اجتماعية عامة .
 - وجد الباحث أن نسبة ٣١, ٧٦٪ من إجمالي مشكلات المجتمع المصري والواردة في مضمون تمثيلات إذاعة القاهرة بدون حلول ، وبلغت نسبة مشكلات المجتمع التي قدمت لها التمثيلية حلوًا ٦٩, ٢٣٪ من إجمالي مشكلات المجتمع ، وفي إذاعة الرياض بلغت نسبة مشكلات المجتمع السعودي التي لم تقدم التمثيلية لها حلوًا ٢٠, ٧٥٪ ، بينما جاءت النسبة الباقية من المشكلات في مضمون التمثيلية بحلول .
 - تحقق صحة الفرض القائل بأن التمثيلية تركز على المشكلات الاجتماعية أكثر من تركيزها على الأنواع الأخرى لمشكلات المجتمع .
- ٨- دراسة أمال حسن محمد الغزاوي (١٩٩٣) (١٥):

حول معالجة القضايا الاجتماعية في التلفزيون ، واستهدفت هذه الدراسة التعرف على القضايا التي يعالجها كل من تلفزيوني مصر والسعودية ، من خلال عينة الدراسة التي شملت البرامج والمسلسلات ، ومدى معالجتها لتلك القضايا ، وهل تتفق تلك المعالجة مع الجمهور المستهدف أم لا؟ وما المجتمعات التي تخاطبها تلك البرامج والمسلسلات؟ وذلك من خلال استخدام الباحثة لأسلوب تحليل المضمون .

(١٤) صابر سليمان عسران ، ١٩٩٣ ، مرجع سابق .

(١٥) أمال حسن محمد الغزاوي ، معالجة القضايا الاجتماعية في التلفزيون - دراسة مقارنة على تلفزيوني مصر والسعودية ، رسالة دكتوراه غير منشورة (الزقازيق : كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٣) .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- جاءت القضايا الاجتماعية في الترتيب الأول، بالنسبة للقضايا التي يعالجها كل من تلفزيوني مصر والسعودية، وذلك بنسبة ٨, ٤٠٪ من إجمالي عينة الدراسة بالنسبة للتلفزيون المصري، ٩, ٤١٪ في التلفزيون السعودي.
 - احتلت قضية " تصدع الأسرة وتفككها " المرتبة الأولى بنسبة ١, ٢٧٪، تلاها قضية " اختيار شريك الحياة " بنسبة ٣, ١٣٪، ثم قضية " الفقر وسيطرة الماديات على جميع القيم والعلاقات الأسرية والإنسانية بنسبة ٨, ١٣٪ في التلفزيون المصري، ٣, ١١٪ في التلفزيون السعودي، وفي الترتيب الرابع جاءت قضية " الإدمان " بنسبة ٧, ٧٪، تلتها قضية " المهور " بنسبة ٤, ٦٪.
- ٩- دراسة سامية أحمد على (١٩٨٤) (١٦):

حول مشكلات المجتمع المصري في مضمون التمثيلية التلفزيونية، استهدفت هذه الدراسة التعرف على نوعية مشكلات المجتمع المصري في مضمون التمثيلية المسلسلة وكذا البرنامج الأسبوعي (حياتي)، والذي يتناول عرض مشاكل المجتمع في شكل درامي، ويذاع على قناة التلفزيون المصري الأولى، وما الدور الذي يمكن للتمثيلية التلفزيونية أن تقوم به في حل مشكلات المجتمع المصري.

واعتمدت الباحثة على منهج المسح بالعينة ومن خلاله استخدمت أداة تحليل المضمون، إضافة إلى الاستبيان الذي قامت به على عينه من اتحاد الكتاب المصريين.

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- الارتباط الشديد بين التلفزيون والتغيير الاجتماعي، وقدرة التمثيلية التلفزيونية على أن تبشر بالتغيير وتعمل على توجيه الأنظار إليه.
- احتلت المشكلات الاجتماعية، أعلى نسبة من إجمالي زمن التمثيليات، حيث بلغت هذه النسبة ٧٧٪.
- تفاوتت بقية النسب المخصصة لعرض المشكلات الأخرى على النحو التالي : مشكلات الشباب جاءت بنسبة ٦, ٨٪، المشكلات السياسية بنسبة ٨٪، مشكلات الجريمة جاءت بنسبة ٨, ٦٪، المشكلات الاقتصادية بنسبة ١, ٦٪، المشكلات الثقافية بنسبة ٦٪، مشكلات الخدمات بنسبة ٥, ٠٪، والمشكلات التعليمية بنسبة ١, ٠٪.

(١٦) سامية أحمد على، ١٩٨٤، مرجع سابق.

ثانياً المحور الثاني : الدراسات التي تعرضت لعلاقة الجمهور بالدراما التلفزيونية

التي تناولت الجريمة

١- دراسة Kenneth Dowler " 2003 " (١٧) :

حول استخدام وسائل الإعلام وتشكيل الاتجاهات العامة نحو الجريمة والعدالة، تختبر هذه الدراسة تأثير استخدام الإعلام على الخوف من الجريمة، وتشكيل اتجاهات المواطنين نحو الإجراءات العقابية وإدراك فعالية الشرطة من خلال استخدام المنهج المسحي بشقيه التحليلي والميداني، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن مشاهدي برامج الجريمة بشكل منتظم هم أكثر المواطنين عرضة للخوف من الجريمة، كما أن هناك مجموعة من المتغيرات الوسيطة تساعد على الخوف من الجريمة منها: الجنس، والتعليم، ومستوي الدخل، والعمر، وإدراك مشاكل الجيران، وفعالية الشرطة، كما كشفت الدراسة أن التعرض لوسائل الإعلام ليس هو المصدر الوحيد في تشكيل الخوف من الجريمة وربما تكون المصادر الشخصية وغيرها عوامل مؤثرة، كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المشاهدة المنتظمة لبرامج الجريمة في الدراما التلفزيونية والخوف من الجريمة، بينما لا توجد علاقة إيجابية بين مشاهدة برامج الجريمة وتشكيل المواقف تجاه الإجراءات العقابية وإدراك فعالية الشرطة، وأثبتت الدراسة عدم وجود علاقة بين ساعات مشاهدة التلفزيون ومصدر أخبار الجريمة بالخوف من الجريمة، أو تشكيل الاتجاهات نحو الإجراءات العقابية أو إدراك فعالية الشرطة.

٢- دراسة Daniel Romer and others " 2003 " (١٨) :

حول أخبار التلفزيون وغرس الخوف من الجريمة، استهدفت الدراسة اختبار فروض نظرية الغرس الثقافي التي تشير إلى أن الخوف من الجريمة يزداد بالمشاهدة الكثيرة للبرامج الدرامية العنيفة على شاشة التلفزيون من خلال استخدام المنهج المسحي وأداة الاستبيان، حيث تم عمل مسح ميداني للمواطنين المقيمين في ولاية فيلادلفيا لعينة مكونة من ٢٠٤، ١ من المواطنين وتم إجراء المسح عبر الهاتف في خريف ١٩٩٧ تم اختيارهم بأرقام عشوائية من أعمار ١٨ عاماً فأكثر والذين احتفلوا حديثاً بعيد ميلادهم كما تم أخذ نماذج من الزوج

(17) Kenneth Dowler, " Media Consumption and Public Attitudes Toward Crime and Justice: The Relationship between Fear of Crime , Punitive attitudes , and Perceived Police Effectiveness " Journal of Criminal Justice and Popular Culture , vol.10,n,2, 2003. □

(18) Daniel Romer, and et. AL " Television News and the cultivation of Fear of Crime , Journal of Communication , Vol, 53,n, 1, 2003. □

والأسبان الأصل لإتاحة تحليل تفصيلي أشمل ، كشفت النتائج أن الأخبار التلفزيونية المحلية هي المصدر الدائم للأخبار عن الجرائم بنسبة ٧٠٪ من العينة ، أثبتت النتائج صحة الفرض الخاص بوجود علاقة إيجابية بين التعرض لدراما الجريمة التلفزيونية والخوف أو غرس ثقافة الخوف من الجريمة .

٣- دراسة Kimberly Gross and Sean Aday " 2003 " (١٩) :

حول نظريتي الغرس الثقافي والأجندة باستخدام أخبار التلفزيون المحلية ونسب جرائم الجيران والخبرة الشخصية ، استهدفت الدراسة اختبار فروض اثنين من أكثر نظريات وسائل الإعلام أهمية وهما ، الغرس الثقافي ، والأجندة ، من خلال مقارنة تأثير مشاهدة أخبار التلفزيون المحلية بحجم التعرض المباشر للجريمة في ظهور القضية والخوف من الوقوع كضحية لجريمة ما ، وقد تم قياس حجم التعرض المباشر للجريمة بطريقتين ، الأولى حجم التعرض الشخصي للجريمة أو تعرض صديق أو قريب أو فرد من العائلة لجريمة ما ، والطريقة الثانية قياس نسب جرائم الجيران عن طريق مسح عشوائي لتليفونات عدد من المواطنين المقيمين في ولاية واشنطن دي سي ، كشفت الدراسة أن التعرض للأخبار المحلية نتج عنه تأثير من عرض برامج الأخبار لكنها لم تثير الخوف من الوقوع كضحية للجريمة ، عكس المواطنين الذين تعرضوا لتجربة مباشرة ليس لديهم تأثير من عرض برامج الأخبار لكن لديهم توقع بالإحساس بالخوف ، خلصت الدراسة إلى أن دراما الجريمة تجعلها بارزة للمشاهدين لكن لا تجعلهم يشعرون بالخوف كما توقع الباحثان وبذلك ثبت خطأ الفرض القائل بأن هناك علاقة إيجابية بين التعرض لدراما الجريمة والشعور بالخوف من الجريمة .

٤- دراسة Ric w.Busselle " 2003 " (20) :

حول مشاهدة التلفزيون وتحذيرات الآباء الوقائية وإدراك الشباب المراهقين للجريمة ، استهدفت الدراسة التحقق من فرض رئيسي مفاده أنه قد تؤثر مشاهدة البرامج التلفزيونية الخاصة بالجرائم ليس فقط على المشاهدين بل أيضاً على الأفراد الذين يكون المشاهد على علاقة أو صلة معهم ، وبهدف اختبار نموذج للربط بين مشاهدة الوالدين للبرامج التلفزيونية الخاصة بالجرائم وبين إدراك أبنائهم ممن هم في سن الجامعة حول تفشي الجريمة -

(19) Kimberly Gross and Sean Aday" The Scary Worldin Your living room and Neighborhood: Using Local broadcast News , Neighborhood Crime rates, and Personal Experience to test Agenda Setting and Cultivation" Journal of Communication , Vol,54 , n , 1, September 2003. □

(20) Rick W. Busselle " Television Exposure Parents Precautionary Warnings, and young Adults, Perceptions of Crime" Communication Research, Vol, 30, No,5,October 2003. □

تم فحص عينة ضابطة من خلال المنهج شبه التجريبي من الآباء والأبناء في النصف الدراسي الأول للدراسة الجامعية بشكل مستقل ، ويقوم النموذج على أن تحذيرات أولياء الأمور الوقائية تأثرت بسبب مشاهدتهم لبرامج الجريمة ، وأنها تؤثر بالتالي على رأي أولادهم في انتشار الجريمة .

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة الوالدين للجرائم وإصدارهم للتحذيرات الوقائية لأبنائهم والتي ترتبط بتقديرهم الشخصي لانتشار الجرائم ، وكذلك التحذيرات الوقائية التي يصدرها الوالدين تؤثر على إدراك أبنائهم البالغين لانتشار الجرائم ، كما كشفت الدراسة أن جنس الأولاد يؤثر على مرات تكرار التحذيرات التي يطلقها الوالدين ، وكذلك على إدراك الأبناء لتكرار المرات التي تم تحذيرهم فيها ، كما كشفت الدراسة التي تم إجراءها داخل المجتمع الأمريكي عن تأثير الاختلافات في نوع الأبناء في رد الفعل تجاه الجريمة بسبب الاختلاف في طبيعة أو محتوى التواصل الأبوي مع الأولاد عكس البنات ، كما أن التحذيرات التي يطلقها الآباء حول الجريمة تكون أكثر للبنات من الأولاد .

٥- دراسة مایسة السيد طاهر " ٢٠٠٣ " (٢١):

حول صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التلفزيون المصري ، استهدفت الدراسة التعرف على صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية التلفزيونية ، ومدى إدراك الأفراد لهذا العنف واتجاهاتهم نحو العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة ، استخدمت الدراسة المنهج المسحي مستعينة بأداة تحليل مضمون لعينة من الأعمال الدرامية العربية التي عرضت على شاشة القناة الأولى بالتلفزيون المصري ، واستمارة الاستبيان لعينة قوامها ٤٠٠ مفردة من البالغين ممن يسكنون محافظة القاهرة ويشاهدون الدراما .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : عدم وجود علاقة إرتباطية بين حجم التعرض للدراما العربية ومستويات إدراك الأفراد للعنف في العلاقة بين الرجل والمرأة بما يشابه الواقع الدرامي ، كما لا توجد علاقة إرتباطية بين حجم التعرض للدراما العربية

(٢١) مایسة السيد طاهر جميل . صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التلفزيون المصري - دراسة تحليلية ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣) .

واتجاهات الأفراد نحو العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الواقع الاجتماعي .
٦- دراسة Sheriff Dan Gilley " 2002 " (٢٢) :

حول مشاهدة المجتمع للجريمة : الوقوف ضد العنف الوسيلة ، افترضت الدراسة أن العنف يأتي نتيجة للعديد من العوامل التي تتجمع فيما بينها ، فالتعرض لأعمال الجريمة يعد واحداً من هذه العوامل التي تشكل العنف لدي الأطفال ، فالأطفال الأمريكيين يقضون كثيراً من أوقاتهم في مشاهدة التلفزيون مما يجعلهم هدفاً محققاً لمشاهدة العنف التلفزيوني ، توصلت الدراسة إلى أن التعرض لعنف الوسيلة أياً كانت - صحافة أو ألعاب فيديو أو أفلام سينمائية أو دراما تلفزيونية - يجعل الأطفال أقل شعوراً بالآم ومعاناة الآخرين بجانب خوفهم من العالم المحيط بهم .

وقد خلصت الدراسة كذلك إلى ضرورة فرض رقابة مزدوجة من المؤسسات الاجتماعية والأبوية على البرامج التي يتعرض لها الأطفال ، وتشجيعهم للتعرض للبرامج التي تشجع العنف ولا تركز إليه في حل المشاكل الواقعية .
٧- دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) (٢٣) :

حول معالجة الأفلام السينمائية المصرية ، واستهدفت الدراسة التعرف على القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تعالجها الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون ، كما تسعى إلى معرفة تأثير كيفية تناول هذه المشكلات في الأفلام على الشباب .

واعتمد الباحث على منهج المسح ومن خلاله أجرى دراستين إحداهما تحليلية لعينة من الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشة التلفزيون المصري ، وأجريت دراسة أخرى ميدانية على عينه قوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب جامعة القاهرة وعين شمس والأزهر والجامعة الأمريكية بالقاهرة .

وتوصلت الدراسة إلى:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من : النوع والجامعة التي يدرس بها الشباب والتخصص الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وحجم مشاهدة

(22) Sheriff Dan Gilley (2002) Community Crime Watch: TAKE A STAND AGAINST MEDIA VIOLENCE, Bradley County sheriff's Office, available online [URL]<http://www.bradlevsheriff.com/Prevention%20tips/mediavio.htm> .

(٢٣) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش ، معالجة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢) .

- الشباب للأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون .
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المشاهدة وإدراك واقعية الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون .
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين كل من : دوافع المشاهدة التوعودية ودوافع المشاهدة الترفيهية، وإدراك واقعية الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون .
- ٨- دراسة : Gory Hanson " 2001 " (٢٤) :

حول جرائم الأحداث دراسة مسحية لمحطات تلفزيون أوهايو، استهدفت الدراسة تشريح الأوضاع الإجرامية للمجرمين والظروف والملابسات المحيطة بهم والتي تقضى إلى الجريمة، بجانب تحليل حجم الجريمة ونوعها لدى الأحداث في ولاية أوهايو الأمريكية خلال العقدين الماضيين، قامت الدراسة بإجراء مقابلة تلفزيونية لعدد ٢٥ من مديري الأخبار في التلفزيون وعدد ٣٠ من العاملين في الصحف بولاية أوهايو الأمريكية بوصفهم الأكثر خبرة بالظروف والملابسات التي تكتنف القضايا الإجرامية لدى الأحداث من زاوية .

ورصد التغير الكمي والكيفي خلال عقدين من الخبرة الصحفية لديهم، استخدمت الدراسة مقياس ليكرت للتعرف على إدراك كل من مديري الأخبار في التلفزيون والصحفيين لطبيعة التغير في نمط الجريمة، وخلصت إلى أن معدل الجريمة مازال على نفس المستوى في ولاية أوهايو ولم يكتفها أي تغيير، في حين زادت معدلات الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث خلال العقدين الماضيين ويرجع ذلك لغياب السلطة الأبوية ونمط الحياة التي يعيشها الأحداث .

- ٩- دراسة Franklin D. Gilliam and Shanto lyengar " 2000 " (٢٥) :

حول التأثير المزعج للتلفزيون المحلي، حاولت الدراسة اختبار تأثير السيناريو المتكرر حول الجريمة بالتلفزيون المحلي الأمريكي على رأي الجمهور العام وذلك من خلال استخدام نموذج متعدد النظم، حيث تعد أخبار التلفزيون المحلية هي المصدر الأول للجمهور للتعرف على أخبار الشؤون العامة، وتستحوذ الأخبار عن الجرائم على اهتمام

(24) Gary Hanson , " Identifying Juvenile crime suspects:A Survey Of ohio Television Stations & Newspapers ": Ajemic Conference the Association for Educaton in Journalism & mass communication Annual Convention , Washington, Dc , August, 5/8/2001 Available Online: [Http://list-Msu-edu](http://list-Msu-edu).

(25) Franklin D. Gilliam, and Shanto lyengar, " prime Suspects: The Corrosive influence of local Television.Center for Communication and Community , university of California , los Angeles, Available online(URL)<http://repositories.Cd/ib.org/cc/Media/001>.

الجمهور بشكل كبير وبالتالي فإنها تعد المادة الإخبارية الأهم في البرامج الإخبارية وقد أدى انتشار هذا النوع من التقارير الإخبارية إلى سيناريوهات أو حوارات عن الجرائم تحتوي على عاملين أساسيين هما: أن الجرائم تكون عنيفة وأن مرتكبي الجرائم ليسوا من الذكور البيض حيث أصبح هذا السيناريو مصدراً راسخاً لفهم الجرائم، أظهرت نتائج الدراسة أن إبداء الفكر العنصري لسيناريو الجريمة يزيد من تأييد طرق عقاب الجريمة كما يضاعف من المواقف السلبية تجاه الأمريكيان الذين هم من أصل أفريقي بين المشاهدين البيض وليس السود.

١٠ - دراسة أميرة سمير (٢٠٠١) (٢٦):

حول دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، استهدفت الدراسة التعرف على الدور الذي تلعبه مشاهدة المسلسلات العربية في إدراك الشباب للمشكلات الاجتماعية.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتم عمل تحليل مضمون لعدد من المسلسلات العربية والاجتماعية التي عرضت على شاشة التلفزيون، لوضع قائمة بالمشكلات الاجتماعية المعروضة خلالها، وبعدها تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب في المرحلة العمرية من (٢٠-٣٠) سنة قوامها ٤٠٠ مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى:

- وجود علاقة إرتباطية إيجابية دالة بين مستوى مشاهدة الشباب للمسلسلات العربية ومستوى مبالغتهم في تقديرات المشكلات الاجتماعية.
- لا توجد علاقة ارتباط دالة بين المستوى التعليمي وإدراك الشباب للمشكلات الاجتماعية كما تعرض من خلال المسلسلات.
- أن حجم التعرض للمسلسلات العربية يلعب دوراً هاماً في إدراك المشكلات الاجتماعية بطريقة مماثلة لما يتم عرضه من خلال التلفزيون فمن يشاهد المسلسلات أكثر يدرك المشكلات الاجتماعية بالشكل نفسه الذي تعرضها به المسلسلات المقدمة على شاشة التلفزيون.

١١- دراسة عادل فهمي البيومي "٢٠٠٠" (٢٧):

(٢٦) أميرة سمير، دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

حول الدراما التلفزيونية والاتجاهات نحو العنف الأسري في مصر ، استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين اتجاهات وآراء المتزوجين حول ظاهرة العنف الأسري في الأسرة المصرية والتعرض للدراما التلفزيونية ، اعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي وقد تم إجراء دراسة ميدانية على عينة قوامها ١٢٠ مفردة من موظفي وموظفات جامعتي القاهرة وعين شمس ، أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدلات التعرض للدراما ، وأن الدراما الاجتماعية والدينية تميل إلى معالجة أوضاع الأسرة بشكل متعمق مما يساعد على تعميق وترسيخ الاتجاهات حول ظاهرة العنف بما يتفق مع ما تعرضه الدراما التلفزيونية .

١٢- دراسة Margret Reith (١٩٩٩) (٢٨) :

حول العلاقة بين تكرار مشاهدة دراما الجريمة في التلفزيون وتأيد العدوان ضد من يخالفون القانون ، تم استخدام المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي وأداة استبيان على عينة قوامها ٦٠٠ مفردة ممن يشاهدون دراما الجريمة ، انتهت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين كثافة مشاهدة دراما الجريمة وتحقيق اتجاه مؤيد لمن يدافعون عن القانون عند الرجال فقط ، إلا أنه لم تكشف الدراسة عن وجود تأييد لفروض نظرية الغرس والخاصة بأن الخوف من الوقوع كضحية للعنف ينتج عنه كثافة مشاهدة دراما الجريمة .

١٣- دراسة بارعة شقير " ١٩٩٩ " (٢٩) :

حول تأثير التعرض للدراما التلفزيونية على إدراك الشباب للواقع الاجتماعي ، استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين تعرض الشباب اللبناني للدراما الأجنبية وإدراكه للواقع الاجتماعي من خلال إدراكهم لمفهوم العنف والإدمان وكذلك تحديد أثر المتغيرات الوسيطة المتمثلة في النوع والتعليم والبيئة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي على تشكيل العلاقة بين التعرض وبين المعارف والاتجاهات المرتبطة بالعنف والإدمان لدى جمهور

(٢٧) عادل فهمي البيومي ، الدراما التلفزيونية والاتجاهات نحو العنف الأسري في مصر ، دراسة مسحية على عينة من الأزواج والزوجات في القاهرة ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام العدد الثاني ٢٠٠٠ .

(28) Margret Reith , "Viewing of Crime and Authoritarian Aggression: An investigation of the relationship between crime viewing , fear and aggression , journal of broadcasting & electronic media Vol. 43 , No. 2 , spring 1999.pp.211-221. □

(٢٩) بارعة حمزة شقير : تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي ، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩) .

الدراسة، حيث تم تحليل مضمون عينة من الأفلام والمسلسلات الأمريكية والبريطانية والمكسيكية المذاعة في المحطات اللبنانية، ثم إجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب اللبناني بلغت ٤٠٠ مفردة باستخدام المنهج المسحي، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون وإدراك الواقع الاجتماعي وذلك بالنسبة لكل من العنف والإدمان، بجانب وجود علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية والمنطقة السكنية وإدراك الواقع الاجتماعي لقضيي العنف والإدمان.

كما كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وإدراك الواقع إلا فيما يتصل بقضية العنف أما الإدمان فلا يوجد علاقة بينهما.

١٤- دراسة سهير صالح إبراهيم " ١٩٩٧ " (٣٠):

حول تأثير الأفلام المقدمة في التلفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، حيث سعت الدراسة للتعرف على تأثير العنف في الأفلام المقدمة على شاشة التلفزيون المصري على الشباب، وإلى أي مدى يمكن أن يصبح أداة لغرس اتجاهات عدوانية لدى الشباب، استعانت الدراسة بمنهج المسح الإعلامي من خلال صحيفة استبيان طبقت على ٤٠٠ مفردة من الشباب المصري في مدينة القاهرة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية بين معدل التعرض للعنف في الأفلام التي تقدم في التلفزيون وكل من اتجاهات الشباب نحو العنف واستحسان الشباب للحلول العدوانية للمشكلات وإدراك الواقع الاجتماعي المقدم في التلفزيون.

١٥- دراسة " Andre Gosselin and others " " 1997 " (٣١):

حول العنف في التلفزيون الكندي وبعض تأثيراته الإدراكية، حيث تناولت الدراسة تحليل مواقع ثنائي شبكات تليفزيونية كندية بهدف الكشف عن كثافة تقديمها للبرامج العنيفة وتأثير هذه البرامج على إدراك الشباب وسلوكهم، من خلال منهج المسح وأداة الاستبيان لعينة قوامها ٣٦٠ مفردة من طلاب الفرقة الأولى إعلام في مدينة كويبك Quebec خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر ١٩٩٣ وذلك لقياس العلاقة بين مشاهدة التلفزيون

(30) Margret Reith , "Viewing of Crime and Authoritarian Aggression: An investigation of the relationship between crime viewing , fear and aggression , journal of broadcasting & electronic media Vol. 43 , No. 2 , spring 1999,pp.211-221.□

(31) Andre Gosselin and et. Al" Violence on Candian Televisi and Some of its Cognitive effects" Canadian Journal of Communication, Vol, 22,n , 2, 1997 .□

- واتجاهاتهم إزاء العنف ، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :
- أن الشبكات التليفزيونية الخاصة تقدم برامج تحتوي على عنف أكثر من شبكات التليفزيون العامة .
 - تساوت شبكات التليفزيون الناطقة بالإنجليزية مع مثلتها الفرنسية في تقديمها للبرامج التي تحتوي على عنف .
 - أوضحت الدراسة أن البرامج المقدمة للأطفال تحتوي على مضمون عنيف أكثر من تلك التي تقدم للشباب .
 - إن مشاهدة التليفزيون ليس لها تأثير على شعور الطلاب الانفعالي تجاه العالم المحيط .
 - إن مشاهدة التليفزيون تؤثر على المعتقدات حول مستوى العنف في المجتمع حتى في المثقفين وهذا ما يدعم دور التليفزيون في تشكيل الأشياء التي نراها عن العالم .
- ١٦- دراسة " Shrum " ، 1996 " (٣٢) :

حول التعرض للمسلسلات الاجتماعية الصباحية وإدراك كل من الجريمة والزواج والبطالة ، أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٥١ من الشباب الجامعي من خلال منهج المسح واستمارة الاستبيان ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة هذه النوعية من المسلسلات والتقديرية الخاصة بالجريمة والوظائف ، كما أكدت النتائج أن مشاهدة برنامج معين يعتبر وسيلة جيدة للتنبؤ بالتقديرية المتعلقة بالجريمة والخلافات الزوجية والوظائف .

١٧- دراسة عادل فهمي البيومي " ١٩٩٥ " (٣٣) :

حول دور التليفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة ، هدفت الدراسة للتعرف على دور التليفزيون في غرس وعي اجتماعي مضاد للجريمة ودوافعها استخدمت الدراسة منهج المسح وأداتي تحليل المضمون لعينة من البرامج والمسلسلات والأفلام التليفزيونية التي تعالج الجريمة في مصر ، والاستبيان من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية قوامها ٤٠٠ مفردة .

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة إرتباطية بين التعرض للتليفزيون ومعارف وإدراكات المراهقين حول واقع الجريمة في مصر ، وأن الانتظام في

(32) L. Shrum " Psychological Proesses Underlying Cultivation effects: Further tests of Construct accessibility " human Communication research, vol, 22, N,4,1996.□

(٣٣) عادل فهمي البيومي ، دور التليفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥) .

مشاهدة المواد التلفزيونية التي تعالج الجريمة يحقق مستويات غرس عالية للقيم والمعارف التي يكتسبها المراهقون من التلفزيون .

١٨- دراسة Haejry and Comstock " 1994 " (٣٤) :

حول تأثير العنف التلفزيوني على السلوك غير الاجتماعي ، استهدفت الدراسة من خلال منهج المسح وأداة الاستبيان التعرف على تأثير العنف التلفزيوني على السلوك الاجتماعي ، وتوصلت إلى وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين التعرض للعنف المصور والسلوك غير الاجتماعي وأن تأثير هذا العنف على الذكور أكثر منه على الإناث كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين العمر وحجم التأثير فكلما ارتفع السن قل حجم التأثير باستثناء فئة الشباب من سن ١٨ وحتى ٢١ عاماً .

١٩- دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) (٣٥) :

حول تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث ، وتمثل الهدف من الدراسة في معرفة مدي التأثير التي تتركه مشاهدة الأفلام المصرية في الأحداث وأثر ذلك في انحرافهم ، ومدي اختلاف عادات مشاهدة الأفلام من الجانحين وغير الجانحين لرصد مثل هذا التأثير ، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وفي إطاره تم تحليل مضمون عينة من ٣٥ فيلماً بالإضافة إلى ١٦ فيلماً نالت إعجاب الأحداث الجانحين ، وتركت فيهم أثراً ، واستبان أن الدراسة ٢٠٠ مفردة نصفهم من الجانحين من القاهرة والزقازيق من سن ١٥-١٨ سنة ، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي :

- وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة الأفلام سواء في التلفزيون أو الفيديو أو السينما وبين انحراف الأحداث ، كما أظهرت أهمية العوامل الوسيطة مثل عدم الاستقرار الأسري ، ومستوي المعيشة ، ومستوي التعليم ، والسن ، والنوع في التأثير على انحراف الحدث بالإضافة إلى مشاهدة الأفلام .
- إن أكثر من ٢٥٪ من أفلام التحليل تحض على ارتكاب الجرائم ، وأن هناك تأثيراً لمشاهدة الأفلام السينمائية من خلال التلفزيون ، ولهذه المشاهد علاقة بالانحراف ، وكلما زادت مرات مشاهدة الفيلم الواحد زاد الاستعداد للانحراف .

(34) Haejry Paik and George Comstock " The effects of Television Violence on Anti Social behavior: Ameta- Analysis " Communication research , Vol, 21, No, 4, August 1994. □

(٣٥) خالد أحمد عبد الجواد : تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث ، دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤) .

٢٠- دراسة عدلي سيد محمد رضا (١٩٩٤) (٣٦):

حول السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون، تهدف الدراسة إلى التعرف على نوعية السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من هذه البرامج والمتغيرات المتعلقة بالوالدين التي قد تؤثر في عملية تعرض الأطفال للمواد والبرامج التلفزيونية، والتعرف على الأجهزة الأخرى المسؤولة مع التلفزيون عن نشر العنف لدى الأطفال، وأهم أنواع البرامج المعروضة التي قد تساهم في نشر العنف.

وقد اعتمدت الدراسة على استطلاع آراء الآباء والأمهات فيما يمكن أن يكتسبه الأطفال من العنف في التلفزيون، حيث أجري البحث على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من منطقة القاهرة الكبرى يمثلون الذكور والإناث من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

وكان أهم نتائج هذه الدراسة:

- أن التلفزيون يعد من أكثر أجهزة الإعلام المسؤولة عن اكتساب الطفل للعنف.
- وجود علاقة إرتباطية بين معدلات مشاهدة الأطفال للتلفزيون وشعور الوالدين باحتمال اكتساب أطفالهم للعنف من التلفزيون.
- وجود علاقة إرتباطية بين ارتفاع المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين، وزيادة وجود المناقشات مع الأطفال حول ما تقدمه برامج التلفزيون.

٢١- دراسة ياسين لاشين (١٩٩٣) (٣٧):

حول تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حقيقة العلاقة السببية أو الإرتباطية بين مشاهدة برامج وأفلام العنف في التلفزيون اللببي والسلوك العدواني للمشاهدين، هذا وقد تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع الأطفال بالمدارس الابتدائية قوامها ٢١٠ تلميذاً بمدينة بنغازي. وطبقت الدراسة باستخدام المنهج التجريبي، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباط بين كثافة مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة والميل للسلوك العدواني.

(٣٦) عدلي سيد محمد رضا، السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون، مجلة بحوث الاتصال، عدد ١، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يوليو ١٩٩٤م.

(٣٧) ياسين لاشين، الإذاعة المرئية والطفل اللببي: تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٦٤، الفئة الثانية.

- لا توجد فروق جوهرية بين الإناث والذكور من حيث متوسط ساعات المشاهدة لدى أطفال مدارس المنطقة ذات الاقتصاد المرتفع ، في حين وجدت فروق طفيفة في المنطقتين الآخرين .
 - أن مصاحبة الكبار لأطفالهم أثناء مشاهدة برامج العنف المتلفز تؤثر على صحة إدراك الأطفال لما هو حقيقي وما هو خيالي في هذه البرامج .
- ٢٢- دراسة فراج سيد محمد فراج (١٩٩٢) (٣٨) :

حول العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات ، انطلقت هذه الدراسة من سؤال عن العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات ، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٢٨ مفردة من طلاب جامعة المنيا بهدف تحديد العوامل المجتمعية الفاعلة في إنتاج العنف الطلابي .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن معظم الطلبة يعتقدون أن وسائل الإعلام قد لعبت دوراً أساسياً في زيادة تنامي التيار الديني الرافض داخل الجامعات المصرية وذلك من خلال تضخيم الدور الذي يقوم به بعض الشباب ، مما أدى إلى وضع أعضاء هذا التيار في موضع إعجاب الطلبة وكان ذلك بنسبة ٦٩٪ من العينة .

٢٣- دراسة محمد عباس نور الدين (١٩٩٠) (٣٩) :

حول علاقة السينما والتلفزيون ببعض صور السلوك الجانح ، استهدفت هذه الدراسة الكشف عما إذا كان هناك علاقة بين السلوك الجانح والتعرض للسينما والتلفزيون ، وانطلقت الدراسة من فرضين مؤداهما : أن السينما والتلفزيون يمكن أن يدعم جنوح الحدث إلى الانحراف ، إذا كانت ظروفه تدفعه إلى الخروج على قيم المجتمع وأعرافه السائدة ، وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة ، بالتطبيق على عينة من الأحداث المنحرفين في المملكة المغربية قوامها ١٤٥ حدثاً منحرفاً ، وقد توصلت الدراسة إلى :

- وجود علاقة ارتباطية بين تعرض المبحوثين للأفلام البوليسية والحروب وبين غرس قيم الانحراف والجريمة لديهم وبالتالي تكوين صور ذهنية معينة لديهم عن عالم الجريمة .

(٣٨) فراج سيد محمد فراج ، العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات - دراسة ميدانية في جامعة المنيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة (المنيا : كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢) .

(٣٩) محمد عباس نور الدين ، السينما والتلفزيون وتفاوت علاقتهما ببعض صور السلوك الجانح - دراسة ميدانية بالمغرب ، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة : كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠) .

• كشفت الدراسة عن اتجاه لدي المبحوثين إلى التعرض للأفلام والحروب وأنهم يخافون من مشاهدة القتل والعنف الدموي ، وقد أقر بعض الأحداث ٢, ١٥٪ أن الاحتيال قد يساعد على النجاح ، وأيضاً الحظ والصدفة قد يساعدان على النجاح ٦, ١٧٪ أقروا ذلك من العينة .

٢٤- دراسة شوقي سامي الجميل (١٩٨٨) (٤٠):

حول مشاهدة العنف في برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدي الأطفال المشاهدين ، واستهدفت الدراسة الكشف عما إذا كان هناك علاقة بين السلوك العدواني للأطفال وبعض المتغيرات المتعلقة بالتلفزيون مثل ملكية الجهاز وعدد ساعات مشاهدته وعدد البرامج التي تحتوي على مضمون عنيف ويشاهدونها ، وترتيب التلفزيون من بين اهتمامات الأطفال اليومية ، وعلاقته بجم الأسرة ومستوى المعيشة ومستوى تعليم الآباء والأمهات لأفراد العينة .

وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الأطفال الذكور في مدينة الزقازيق قوامها ١٥٠ طفلاً من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية من الصفين الخامس والسادس الابتدائي ، ولقد توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباط بين ملكية أسرة الطفل لجهاز التلفزيون والسلوك العدواني ، كما توجد علاقة ارتباط بين ارتفاع نسبة مشاهدة التلفزيون بصفة عامة وبرامج العنف بصفة خاصة وبين السلوك العدواني للأطفال .

٢٥- دراسة Gunter & Wakshlag " 1988 " (٤١):

أجريت هذه الدراسة لتحديد أثر مشاهدة التلفزيون على إدراك الجريمة على عينة من سكان لندن ، تتراوح الفئة العمرية لهذه العينة بين ١٦ سنة - ٥٥ سنة . . وقد أرادت الدراسة قياس أثر الغرس الثقافي على الشخص في إطار أحكام الفرد وتقديره لفرصة تورطه في الجريمة والوقوع ضحية لها وقياس أثره الاجتماعي في إطار الأحكام العامة حول نوعية الجرائم وتكرارها في المجتمع وفرص وقوع الآخرين ضحايا للجريمة .

وقد أثبتت الدراسة أن متغير الخبرة الشخصية كان مهماً في تحديد أثر الغرس الثقافي

(٤٠) شوقي سامي الجميل ، مشاهدة العنف في برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدي الأطفال المشاهدين ، رسالة ماجستير غير منشورة (الزقازيق: كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٨) .

(41) Barrie Gunter & J. Wakshlag , " T.V. Viewing & Perceptions Of Crime Among Londn residents in Drama , " P&R Paterson." T.V and its Audiences " (London: BFI Publishing, 1988) .

على المستوي الشخصي، كما كشفت عن علاقة عامة بين التعرض للدراما وبين تقديرات الوقوع ضحية للجريمة، وأيضاً تقديرات الأمان الشخصي .
٢٦- دراسة Weaver & Wakshlag "1986" (٤٢):

استهدفت هذه الدراسة اختبار متغيرات العلاقة بين التعرض للتلفزيون وبين إدراك الجمهور لعالم الجريمة، وقد اختبرت الدراسة نوع الخبرة مع الجريمة وقسمتها إلي: الخبرة المباشرة، الخبرة الشخصية، خبرة وسائل الإعلام، وقد كشفت الدراسة عن قوة العلاقة واتجاهها بين التعرض وإدراك واقع الجريمة تعتمد على مصدر معلومات الفرد سواء كانت مصادر مباشرة أو شخصية أو وسيلة، كذلك تعتمد على نمط البرنامج الذي يتعرض له الفرد سواء كان البرنامج مرتبط بالجريمة أو غير مرتبط بها، كذلك السياق الذي يتم فيه إدراك الاستعداد الشخصي للجريمة .
٢٧- دراسة Keefe (1985) (٤٣):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الحملات الإعلامية على المشاهدين وتوعيتهم بطرق الحد من الجريمة، وقد بدأت هذه الدراسة بعمل حملة للتعرف بوسائل الحد من الجريمة وتم بعد ذلك قياس معارف المبحوثين قبل الحملة وبعدها وذلك لتحديد أنماط التعرف والانتباه لحملة منع الجريمة، وبعد ذلك ربط هذه الأنماط بعوامل وسيطة ديموجرافية واجتماعية ونفسية وتوجهات الجمهور نحو الجريمة، وبعدها تم اختبار الآثار المحتملة ونتائج حملة المعلومات الخاصة بالحد من الجريمة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن قوة تأثير هذه الحملات الإعلامية في تنمية وعي المشاهدين بطرق الحد من الجريمة وتكوين اتجاهات إيجابية للعمل على مكافحة الجريمة .
٢٨- دراسة Roberts (1985) (٤٤):

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد آثار الغرس الثقافي لموضوع العنف المقدم من خلال التلفزيون، وقد كشف الباحث عن مقدرة التلفزيون على تغيير إدراك المراهقين للواقع الاجتماعي بطريقة تتفق مع ما يعرضه التلفزيون من برامج مشبعة بالعنف والجريمة، فقد

(42) David Weaver & J. wakshlag " Perceived Vulnerability to crime Criminal Victimization Experience at. Viewing" , Journal of broadcasting and electronic Media, Vol, 30, n , 2 , 1986.

(43) G. Keeke , " Taking a bite out of Crime , The effect of Publice information Campaing " Communication Research. Vol. 12,1985.

(44) C. Roberts , The Cultivation Effects of T.v. Violence. Further Testing," Journalism and Mass Communication, Vol. 62.No 4 , 1985.

أظهر المراهقون الذين تعرضوا لهذه البرامج المشبعة بالجريمة إحساساً أقوى بالخطر والأناثية، ولم يكن للمتغيرات الديموجرافية " السن- النوع- التعليم- المستوى الاجتماعي- الاقتصادي " أثر كبير على ظهور العلاقة وتحديد قوتها بين المشاهدة وبين إدراك المبحوثين لعالم الجريمة .

٢٩- دراسة Stroman & Selitzer (1985) (٤٥):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة هل الاختلاف في استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى اختلاف في إدراك الشباب للجريمة ، وقد انطلقت هذه الدراسة من فرض مستمد من نظرية الاستخدامات والإشاعات يقول أن الاختلاف في استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى اختلاف في إدراك أسباب الجريمة والمشاعر الشخصية نحوها، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من البالغين من مشاهدي التلفزيون وقراء الصحف ، وأظهرت النتائج صحة هذا الفرض فقد اختلفت أحكام وتقديرات ومعتقدات المبحوثين وفقاً لاختلاف استخداماتهم لوسائل الإعلام .

٣٠- دراسة Macdounald & Estep (1985) (٤٦):

وتهدف الدراسة إلى تحديد مدى مساهمة ما يعرض من خلال التلفزيون من أعمال خاصة بالعنف والجريمة وإدراك الناس لواقع الجريمة في حياتهم وللنظام الثانوي في المجتمع ، وقد قام الباحثان بتحليل مضمون عينة من المسلسلات التلفزيونية التي تدور حول العنف والجريمة التي عرضت فيما بين عامي (١٩٧٧-١٩٨٤) وبعدها قام بإجراء مقابلات مع عينة قوامها ٣١٥ مفردة من المشاهدين وأجروا بعد ذلك مقارنة بين نتائج تحليل المضمون وإجابات المبحوثين حول الجرائم والسراقات في فترة الدراسة ، وقد ظهر الآتي :

- أن نسبة كبيرة من الجرائم وأعمال العنف والسرقة قد تم عرضها في هذه المسلسلات ، فقد عرض أكثر من ٧٨ سرقة و ٨٠ جريمة قتل .
- ظهرت النساء في هذه الأعمال باعتبارهن قتلة أكثر مما يحدث في الواقع .
- كان حوالي ٩٠٪ من المجرمين من ذوي البشرة البيضاء بينما أكثر من ثلث المجرمين في الواقع من ذوي البشرة السوداء .

٣١- دراسة Einsidel, et al (1984) (٤٧):

(45) C. Stroman & R. Selitzer, " Media use and Perceptions Of Crime " Journalism Quarterly. Vol. 62.No2,1985.

(46) Patrick Macdounald & R. Estep , " Crime in the Afternoon Murder and Robbery on Soap Operas" Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol. 29,No3,1985.

أجريت هذه الدراسة على عينة من الشباب الأمريكي بهدف تحديد أثر التعرض لوسائل الإعلام والخبرة الشخصية على بروز مشكلة الجريمة، وقد أثبتت الدراسة أن كثافة التعرض لأخبار الجريمة ارتبطت بإدراك المبحوثين لأنفسهم باعتبارهم ضحايا الجريمة أكثر من غيرهم، وأكدت الدراسة أن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في تشكيل وعي الجماهير بالجريمة مقارنة بالخبرة الشخصية المباشرة أو حدوث الجريمة في الحياة الواقعية، كما أظهرت الدراسة أن الجريمة أكثر بروزاً في وسائل الإعلام وهي ذات بعدين، بعد عاطفي وآخر معرفي، يرتبط البعد العاطفي بالخبرة الشخصية، أما البعد المعرفي فيرتبط بتأثير وسائل الإعلام.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الدراسات التي تم الإطلاع عليها تبين ما يلي:

- ١- تعد الأعمال الدرامية العربية أهم المواد التي يقدمها التلفزيون، وتحظى بأعلى نسبة مشاهدة وغالبا ما تحتل المركز الأول في المواد التي يفضل الناس مشاهدتها في التلفزيون، ومن ثم تتضح أهمية إجراء هذه الدراسة.
- ٢- تنوعت أساليب جمع البيانات في الدراسات السابقة بين تحليل مضمون الأفلام والمسلسلات والبرامج، واستبيان آراء الجمهور مما أمد الباحث بكتيكات أكثر أفادته في استمارة تحليل المضمون للأعمال الدرامية أو في استمارة الدراسة الميدانية على الشباب الجامعي.
- ٣- أهمية نظرية الغرس الثقافي **Cultivation theory** كنظرية إعلامية تنطلق منها العديد من المفاهيم والتفسيرات الشارحة للتأثيرات طويلة الأمد للتلفزيون على إدراك الواقع.
- ٤- تفاقم مشكلة العنف والجريمة في العالم أجمع وفي مصر على وجه الخصوص، وانطلاق سلسلة من الدراسات الإعلامية التي تناولت هذه القضية.

هذا وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة خلال الدراسة الحالية فيما يلي:

- ١- تحديد الإطار النظري للدراسة متمثلاً في نظرية الغرس الثقافي والتي صاغها جربنر والتي أكدت على وجود علاقة بين التعرض الكثيف للتلفزيون وإدراك الواقع الاجتماعي، مع تركيز النظرية بشكل أساسي على إدراك العنف والإحساس بالأمان والخوف من

(47) Edna Einsidel, et. Al, " Crime effect of media Exposure and Personal Experience on issue Salience" Journalism quarterly, vol, 61,No,2,1984.□

- الوقوع ضحايا لأعمال عنف أو جريمة .
- ٢- تصميم استمارة تحليل المضمون الخاصة بالأعمال الدرامية العربية المحتوية على جريمة .
- ٣- تصميم استمارة الاستبيان الخاصة بالشباب الجامعي .
- ٤- وضع التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية .
- ٥- صياغة الفروض الخاصة بالدراسة الميدانية .
- ٦- وضع التعريفات الإجرائية لفئات ووحدات التحليل المتعلقة بالدراسة .
- ٧- تقسيم فصول وأجزاء الدراسة .
- ٨- تجميع المادة العلمية الخاصة بالدراسة بالإطلاع على المراجع المختلفة التي تفيد موضوع الدراسة .
- ٩- أسلوب عرض المادة العلمية والاستفادة منها .
- ١٠- أسلوب عرض النتائج الخاصة بالدراسة والتعليق عليها .

نوع البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى بهدف وصف هذه الظاهرة وصفاً دقيقاً، والاتجاه إلى تصنيف هذه الحقائق والبيانات التي تم جمعها وتحليلها وتغييرها لاستخلاص دلالاتها وتحديد أهداف الوصول إلى نتائج نهائية^(٤٨) .

حيث يسعى هذا البحث إلى وصف وتحديد خصائص مضمون الأعمال الدرامية العربية المقدمة على القنوات الأولى والثامنة بالتلفزيون المصري، ثم تحليل طبيعة هذه الأعمال الدرامية تحليلاً شاملاً، بهدف الوصول إلى كيفية معالجة الجريمة في الأعمال الدرامية العربية بالتلفزيون المصري .

منهج البحث:

استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي والذي ينصب على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة وفي مكان معين وزمان معين ويتجه إلى توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات الاجتماعية وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف

(٤٨) محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨) ص ١٠٨ .

المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها^(٤٩).

حيث استعان الباحث في هذه الدراسة بمنهج المسح بشقيه الوصفي Descriptive Survey والتحليلي Analytical Survey وذلك لمسح عينة من المضامين الخاصة بالدراما التلفزيونية المثارة حول الجريمة في القناتين الأولى والثامنة بالتلفزيون المصري خلال فترة الدراسة للوقوف على ما تحتويه هذه الأعمال من جرائم وأسلوب تناولها لها، ومدى استحداثها لأساليب إجرامية جديدة أو إضافة جرائم أخرى لم تشاهد من قبل، وكذا أسلوب المسح بالعينة للجمهور بهدف التعرف على المعتقدات والاتجاهات التي يكونها المبحوثين تجاه الجريمة موضوع البحث.

عينة الدراسة

أولاً: عينة الدراسة التحليلية:

بلغت عينة الدراسة التحليلية ١١٩ فيلماً سينمائياً، ٥ أفلام تلفزيونية، ١٧ مسلسلاً عربياً، ٤ سهرات درامية، شغلت زمناً قدرة ٥٠١ ساعة تقريباً^(*).

وتم عرض هذه الأعمال على شاشة القناة الأولى والثامنة بالتلفزيون المصري خلال دورتين تلفزيونيتين لمدة ٦ شهور يومياً ابتداء من ١/٤/٢٠٠٣ وحتى ٣٠/٩/٢٠٠٣.

ثانياً: عينة الدراسة الميدانية:

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي حيث تم تقسيم العينة على الجامعتين بالتساوي، ٢٠٠ مفردة لكل جامعة، وبالنسبة للنوع ٢٠٠ للذكور، ٢٠٠ للإناث، وبالنسبة للتخصص الدراسي ٢٠٠ للكليات النظرية، ٢٠٠ للعلمية.

أسلوب جمع البيانات:

(٤٩) السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط١ (بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، ١٩٩٤) ص ٢١٧.

(*) انظر الأعمال الدرامية التي تم تحليل محتواها (ملحق رقم ١).

تم جمع البيانات الخاصة بالدراسة بطريقتين:

١- صحيفة تحليل المضمون:

إن تحليل المضمون ببساطة هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية^(٥٠). وقد تم تصميم هذه الصحيفة لتجيب على تساؤلات الدراسة التحليلية وذلك بعد تحديد فئات ووحدات التحليل، كما تم عمل اختبارات الصدق والثبات.

٢- صحيفة الاستقصاء:

وقد جمعت بيانات الدراسة الميدانية عن طريق صحيفة الاستقصاء والتي تم ملؤها من عينة المبحوثين - عن طريق المقابلة الشخصية - بلغ عددهم ٤٠٠ مفردة، وصممت هذه الصحيفة لتغطي أهداف الدراسة الميدانية، وتحاول قياس فروضها، هذا وقد مرت صحيفة الاستقصاء أثناء تصميمها بعدة مراحل كي يمكن وضع الأسئلة المناسبة لقياس المتغيرات.

(٥٠) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ص ١٨.